

## تفسير السمعاني

@ 387 ( ^ ) إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون ( 58 ) قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه  
لمن الظالمين ( \* \* \* \* \* الجذيد ، مثل الخفيف والخفاف ، ومعناه : أنه قطعها وكسرها ، أي  
: جعلها قطعة قطعة ، وكسرة كسرة . .  
وفي القصة : أنهم لما مروا إلى عيدهم قالوا له : ألا تخرج معنا ؟ فقال : لا ، إني سقيم  
، ومعناه : ما برد بعد ، ثم قال في نفسه : تا [ لأكيدين أصنامكم ، فسمعه رجل منهم ، ومروا  
ولم يبق في البلد أحد ، فجاء إلى بيت أصنامهم ، ومعه فأس ، وكان في البيت اثنان وسبعون  
صنما ، بعضها من حجر ، وبعضها من فضة ، وبعضها من ذهب ، وغير ذلك ، والصنم الكبير من  
الذهب ، وهو مكلل بالجوهر ، وعيناه ياقوتتان تتقدان ، وهو على هيئة عظمة ، فأخذ الفأس  
، وكسر الكل إلا الكبير ، فإنه تركه وعلق الفأس في عنقه ، وقيل : ربطه بيده ، فهذا هو  
كيد الأصنام ، ومعناه : [ أنه ] كادهم على ما يعتقدون فيهم ، فهذا معنى قوله : ( ^ )  
فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم ) ، وأنشدوا في الجذاذ شعرا : .  
( جذذ الأصنام في محرابها % ذاك في ا [ العلي المقتدر ) .  
وقوله : ( ^ لعلهم إليه يرجعون ) فيه قولان : أحدهما : لعلهم عنده يرجعون من الشرك أي  
: عند هذا الفعل ، والقول الثاني : لعلهم إلى الكبير يرجعون ، ومعناه : أنهم إذا رأوا  
أمثال الصنم الكبير مقطعة مكسرة ، وعرفوا أنه مثلهم ، ولم يكن عندهم دفع ، عرفوا أنه  
لا دفع عنده أيضا ، وأما قول من قال : إن معنى الآية : ( ^ لعلهم إليه يرجعون ) : أن  
الكبير هو الذي فعل بهم ذلك حمية وأنفة ، فهو قول باطل ؛ لأنه لا يدخل في عقل أحد أن  
الصنم الكبير يكسر الأصنام الصغيرة ، وإنما علق الفأس في عنق الكبير تعبيراً لهم وتبكيता  
، وقيل : على طريق إلزام الحجة ، فإن اعتقادهم يوجب هذا ، وهو أن الكبير لا يرضى  
بالأصنام الصغار مع هو لو كانوا يعقلون . .  
قوله تعالى : ( ^ قالوا من فعل هذا بآلهتنا ) فيه تقدير ، وهو أنهم رجعوا ودخلوا  
على الأصنام ، فلما رأوها قالوا كذلك .